الخميس ١٧ / نيسان/٢٠٢٥

الخليج: النظام التجاري بين الاستمرار والانهيار؛ إزفيستيا: ماذا يعني أن ترفض الصين تزويد أمريكا بالمعادن الأرضية النادرة؛ إيكونوميست: ترامب يعد الأميركيين بـ"مكاسب طويلة الأمد" لكن الثمن اقتصاد هش؛ توماس فريدمان: لم أخف يوما على مستقبل بلادي مثلما أخاف عليه اليوم! البنتاغون تعلق على تقارير حول قواتها في سوريا؛ الإعلام العبري يضيء حديث الغرف المغلقة بين إسرائيل وتركيا حول سوريا؛ العرب: لهذه الأسباب سوريا لا تقبل القسمة! كاتس يكشف استراتيجية إسرائيل في غزة ولبنان وسوريا... هل اقتربت ساعة التهجير الكبير في غزة! هآرتس: إسرائيل تقلص قوات الاحتياط بالجبهات وأكثر من ١٠٠ ألف يوقعون عرائض لوقف الحرب؛ جيروزاليم بوست: أربعة أسئلة يجب على الحكومة الإسرائيلية الإجابة عنها؛ لوموند: في إسرائيل.. احتجاج وتعب بين جنود الاحتياط بسبب الحرب في غزة! نيويورك تايمز: من الخطأ الاعتقاد أن أكبر مشكلة مع إيران هي الأسلحة النووية؛ بلومبرغ: هل سعي ترامب للتوصل إلى اتفاق يعني اقتراب إيران من امتلاك سلاح نووي! فزغلياد: حلف شمال الأطلسي يختار اتجاهًا جديدًا للمواجهة العسكرية مع روسيا..؟!!

الموضوع الرئيس: الخليج: النظام التجاري بين الاستمرار والانهيار... إزفيستيا: ماذا يعني أن ترفض الصين تزويد أمريكا بالمعادن الأرضية النادرة... إيكونوميست: ترامب يعد الأميركيين بـ"مكاسب طويلة الأمد" لكن الثمن اقتصاد هش... توماس فريدمان: لم أخف يوما على مستقبل بلادي مثلما أخاف عليه اليوم..؟!!

رأت افتتاحية الخليج الإماراتية، أنّ الرسوم الأمريكية استتبعت رسوماً مضادة، بعضها فُرض بالفعل، كما فعلت الصين ودول أخرى، وبعضها في الطريق، وفريق ثالث اختار عدم الرد، أقله حتى الآن، **مثل بريطانيا التي اعتبر رئيس وزرائها كير ستارمر أن الافتراضات القديمة لم يعد بالإمكان اعتبارها من المسلَّمات، وأن «العالم كما عرفناه قد انتهى.. والعالم الجديد تحكمه بشكل أقل قواعد راسخة، وبشكل أكبر اتفاقات وتحالفات»؛ من الواضح أن النظام التجاري الدولي واقع تحت ضربات تمثل موجة جديدة من الحمائية، تجعل هذا النظام برمته في خطر، وتطرح تساؤلات كثيرة حول قدرته على الاستمرار في ظل هذه الأوضاع. وحتى لا يصل النظام التجاري الدولي حد الانهيار**، بما يمثله

ذلك من مخاطر على الجميع؛ **حتى لا يحدث ذلك**، فإن هناك حاجة إلى مراجعات وتسويات والتزامات، وقد يكون الأمر في حاجة إلى اتفاقيات وقواعد وآليات دولية جديدة تضمن بعث الحياة مجدداً في منظمة التجارة العالمية والمنظمات الإقليمية، وحتى على المستوى الثنائي؛ **سيتوقف الأمر على كيفية تصرف دول العالم، خاصة صاحبة الاقتصادات الكبرى منها، بعد انقشاع غبار هذه الموجة من الرسوم الجمركية، وما إذا كانت مجرد معركة عابرة، أم أنها ستكون حرباً تجارية عالمية طويلة المدى..!!!!**

وتناول تقرير في صحيفة **إزفيستيا** الروسية، **معاناة الصناعات العسكرية والفضائية المتوقعة، وهو ما قد يعمق الخلاف داخل البيت الأبيض؛ فقد قررت الصين تعليق صادرات مجموعة واسعة من المعادن الأرضية النادرة، وسط الحرب التجارية مع الولايات المتحدة، حسبما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز في ١٣ نيسان الجاري. ويؤكد الخبراء** الذين أجرت الصحيفة مقابلات معهم **أن مثل هذا التقييد من شأنه أن يلحق أضرارا كبيرة بالاقتصاد الأمريكي، وخاصة الصناعة العسكرية.**

وأشار الأستاذ المساعد في قسم التحليل السياسي والعمليات الاجتماعية والنفسية بجامعة بليخانوف الروسية للاقتصاد، بافيل سيفوستيانوف، إلى أن العواقب الاقتصادية لرفض الصين توريد المعادن الأرضية النادرة ستكون واسعة النطاق. فبالإضافة إلى القطاع العسكري، سيعاني قطاع الإلكترونيات والمركبات الكهربائية وقطاع الطاقة المتجددة، حيث تستخدم في البطاريات والمحركات. وأضاف الخبير المستقل أندريه باركوتا أن "قطاع الفضاء قد يعاني أيضًا من القيود المفروضة على توريد المعادن الأرضية النادرة. ومن بين أكبر الشركات فيه شركة "سبيس إكس" المملوكة للملياردير إيلون ماسك، المقرب من ترامب. وقد يؤدي هذا إلى تأجيج المواجهات الداخلية بين أصحاب النفوذ في الولايات المتحدة".

وقال المحلل في شركة فريدوم فاينانس غلوبال، فلاديمير تشيرنوف: "إن النقص في المعادن الأرضية النادرة أو اعتماد الولايات المتحدة على الموردين الخارجيين، وخاصة الصين، يخلق نقطة ضعف يمكن استغلالها في الألعاب الجيوسياسية. ولذلك تسعى الولايات المتحدة بنشاط إلى تعزيز مكانتها في هذا المجال من خلال الاستثمار في استثمار الودائع وتطوير التكنولوجيا والبحث عن حلول بديلة، مثل التعاون مع أوكرانيا أو روسيا في مجال إنتاجها". وأوضح تشيرنوف أن الأمر لا يتعلق بالاقتصاد فحسب، بل وبالأمن القومي، الذي بات مرتبطًا بشكل وثيق على نحو متزايد بالقدرة على الوصول إلى الموارد الحيوية..!!!

وفي مواجهة فوضى الأسواق وانخفاض مؤشرات الأسهم والسندات الأسبوع الماضي، **لم يتردد الرئيس ترامب** في اللجوء إلى اللغة التلطيفية، واصفًا حالة الذعر بأنها مجرد "قلق بسيط" بين المستثمرين، **واعتبر أن ما يحدث هو مجرد "تكلفة انتقالية" في طريق "إعادة بناء رائعة للاقتصاد**

الأميركي". وقال "في النهاية، سيكون الأمر جميلا للغاية". لكن تقريرا بمجلة إيكونوميست طرح تساؤلات حادة حول صحة هذه الرواية: هل الألم القصير الأمد بالفعل محدود كما يصوّره ترامب؟ وهل المكاسب الطويلة الأمد ممكنة في ظل هذا المسار السياسي المربك؟

وتشير المؤشرات الاقتصادية الحديثة إلى أن الألم القصير الأجل الذي وعد ترامب بتجاوزه قد يكون أكثر حدة مما أُعلن؛ فقد انهار مؤشر ثقة المستهلك الصادر عن جامعة ميشيغان في نيسان الحالي إلى ٥٠.٨، وهو ثاني أدنى مستوى له في تاريخه. والسبب الرئيسي هو مخاوف الأميركيين من ارتفاع الأسعار نتيجة التعريفات الجمركية، حيث يتوقع المستهلكون تضخمًا بنسبة ٦.٧% خلال العام المقبل، وهي النسبة الأعلى منذ أكثر من ٤٠ عامًا؛ كما تراجع مؤشر تفاؤل الأعمال الصغيرة الصادر عن الاتحاد الوطني للأعمال المستقلة لثلاثة أشهر متتالية، مما يعكس تراجع الثقة في الأجندة الاقتصادية للرئيس بعد أن كانت الشركات تراهن على إصلاحات داعمة للنمو في بداية ولايته الثانية.

وأضافت المجلة أنه رغم أن بيانات سوق العمل لا تزال إيجابية، فإن بيانات الإنفاق باستخدام بطاقات الائتمان تشير إلى أن المستهلكين ربما يسرّعون مشترياتهم من السيارات والإلكترونيات تحسّبًا لارتفاع الأسعار، مما يعني أن هذه المؤشرات الإيجابية قد لا تدوم. وفي التاسع من نيسان الحالي، ومع دخول الرسوم الانتقامية حيز التنفيذ، توقّع محللو غولدمان ساكس احتمالًا بنسبة ٦٥% لدخول الاقتصاد الأميركي في حالة ركود خلال ١٢ شهرًا القادمة. وبعد إعلان ترامب تأجيل بعض الرسوم لمدة ٩٠ يومًا، انخفض هذا الاحتمال إلى ٤٥%؛ لكن وفق التقرير، هذا التحول الحاد يعبّر عن هشاشة الواقع الاقتصادي، فالمصير مرهون بتقلبات مزاج الرئيس في السياسة التجارية.

وعلى المدى الطويل، يرى تقرير مجلة الإيكونوميست أن التبعات ستكون أعمق وأكثر خطورة. إذ إن الحمائية التجارية تُكافئ القطاعات الضعيفة، وتحوّل رأس المال والعمالة إلى صناعات غير فعّالة. ووفقًا لدراسة البنك الدولي عام ٢٠٢٢، فإن رفع الرسوم الجمركية بنسبة ٤ نقاط مئوية يؤدي في المتوسط إلى تراجع الناتج المحلي بنسبة ٠.٤% خلال خمس سنوات، وانخفاض إنتاجية العمل بنسبة ١%. لكن الرسوم الجمركية التي فرضها ترامب تتجاوز بكثير تلك المستويات التاريخية، إذ ارتفع متوسط الرسوم الفعلي في الولايات المتحدة من ٢.٥% في ٢٠٢٤ إلى أكثر من ٢٠% هذا العام، حتى بعد استثناءات على الهواتف الذكية والإلكترونيات.

كما أن الرسوم تؤثر ليس فقط على التجارة، بل أيضًا على حركة رؤوس الأموال؛ فمنذ بداية نيسان الماضي ارتفعت عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل عشر سنوات بنصف نقطة مئوية، مما يعني انخفاضًا في الطلب الأجنبي على الأصول الأميركية. وعلى المدى البعيد، قد تُضطر الأسر والشركات الأميركية إلى تمويل الدين الحكومي الداخلي على حساب الاستثمار الخاص.

ووفقًا لنموذج الميزانية الصادر عن جامعة بنسلفانيا، فإن الرسوم الجمركية التي فرضها ترامب ستؤدي خلال العقود الثلاثة القادمة إلى: انخفاض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ٨% عن المسار السابق؛ تراجع الأجور بنسبة ٧%؛ انخفاض المخزون الرأسمالي الوطني بأكثر من ١٠%، مما يعني طرقات أكثر تدهورًا ومطارات أقدم ومصانع عفا عليها الزمن؛ اقتصاد قائم على المزاج.

وتحذر إيكونوميست من أن حالة اللايقين الناجمة عن سياسات ترامب التجارية أصبحت مضاعفة مقارنة بما كانت عليه خلال حربه التجارية الأولى في ٢٠١٨. ولا يعود ذلك إلى طبيعة الرسوم فحسب، بل إلى دورة "التهديد، ثم التنفيذ، ثم التراجع" التي يتّبعها ترامب. وبينما لا يمكن الوثوق بشكل قاطع بتوقعات اقتصادية تمتد لعقود، تشير الأدلة إلى نتيجة واضحة: الضرر الحالي مؤكد، والمستقبل محفوف بمخاطر أكبر؛ وفي حين يحلم ترامب بـ"اقتصاد معاد البناء"، فإن الواقع يشير إلى أميركا بأصول متقادمة ونمو بطيء وأجور راكدة. وختمت المجلة بالقول إنه **بينما يروّج ترامب لفكرة "الألم المؤقت والمكسب المستقبلي"، يبدو أن الكلفة الحالية فادحة، والوعود البعيدة تفتقر إلى الأسس الاقتصادية الصلبة..!!!**

وشنّ الكاتب الأميركي الشهير توماس فريدمان، في عموده الأسبوعي في صحيفة نيويورك تايمز، واحدا من أشرس هجماته على الرئيس الأميركي، محذرا من أن رئاسة ترامب تخاطر بتدمير الأسس ذاتها التي جعلت الولايات المتحدة مزدهرة ومبتكرة ومحترمة في جميع أنحاء العالم. وأوضح أن كثيرا من الأمور الجنونية تحدث كل يوم منذ توليه منصبه لدرجة أن بعض تلك الأمور الغريبة تماما والمعبرة في الوقت ذاته بشكل لا يصدق، تضيع في الضجيج؛ وأحدث مثال على ذلك ما حدث في البيت الأبيض في الثامن من الشهر الجاري عندما أقدم ترامب، في خضم حربه التجارية المستعرة، **على توقيع أمر تنفيذي لإحياء صناعة تعدين الفحم، بينما يحاول وقف تمويل عمليات تطوير التكنولوجيا النظيفة من ميزانيته، متسائلاً؛ كيف لمثل هذا القرار أن يجعل أميركا أقوى؟**

ويصف الكاتب إدارة ترامب الثانية برمتها بأنها مهزلة بشعة، مضيفا أنه ترشح لولاية أخرى ليس لأن لديه مفتاحا لنقل أميركا إلى القرن الـ٢١، بل لأنه يسعى لتجنب السجن، ولكي ينتقم من أولئك الذين حاولوا محاسبته بأدلة حقيقية أمام القانون؛ عاد ترامب إلى البيت الأبيض وهو غارق في أفكار بالية تعود إلى سبعينيات القرن الماضي. ويضيف: شنّ الرئيس حربا تجارية دون حلفاء يقفون معه ولا استعدادات جادة، وليس أدل على ذلك من جنوحه كل يوم تقريبا إلى تغيير الرسوم الجمركية التي فرضها على دول العالم، وبدون فهم لطبيعة الاقتصاد العالمي الذي يعتمد على تجميع مكونات منتجاته من بلدان متعددة.

ويعتبر فريدمان أن هذه "المهزلة" على وشك المساس بكل مواطن أميركي؛ فالرئيس يهاجم أقرب حلفاء بلاده -مثل كندا والمكسيك واليابان وكوريا الجنوبية والاتحاد الأوروبي- وأكبر منافس لها، وهي الصين، في حين يفضل روسيا على أوكرانيا ويفضل صناعات الطاقة المدمرة للمناخ على الصناعات الموجهة نحو المستقبل مما يجعله يتسبب في فقدان ثقة العالم في أميركا بشكل خطير؛ ومن أعراض ذلك، أن حلفاء الولايات المتحدة لم يعودوا يشترون سندات الخزانة الأميركية بالقدر الذي اعتادوا عليه، مما يعني أنهم بدؤوا يفقدون الثقة في مؤسساتها، ثم إن الناس في الخارج ينصحون أبناءهم بتفادي الذهاب إلى الولايات المتحدة لأن الدراسة فيها لم تعد فكرة جيدة بعد اليوم: إن العالم يرى الآن أميركا على حقيقتها، "دولة مارقة يقودها رجل قوي متهور منفصل عن سيادة القانون والمبادئ والقيم الأخرى المنصوص عليها في الدستور".

ووفق فريدمان، فإن ترامب يقلص قدرة أميركا على جذب المهاجرين من رجال الأعمال الأكثر حيوية، وهو ما جعل منها مركز العالم في الابتكار، كما يشل قدرتها على جذب حصة غير متناسبة من مدخرات العالم، مما سمح للأميركيين بالعيش بما يفوق إمكانياتهم لعقود، ونال من سمعتهم في التمسك بسيادة القانون. وحذر فريدمان من أن الولايات المتحدة سينتهي بها الأمر مع مرور الزمن إلى أن تصبح أقل ازدهارا وأكثر عزلة، وأقل احتراما في نظر العالم.

وفي المقابل، وبينما ينسج ترامب خطوط سياساته تلك، تعكف الصين على نسج خطط طويلة المدى تستشرف فيها المستقبل؛ فقد ضخت بكين استثمارات ضخمة في مشاريع -مثل إنتاج الطاقة النظيفة، والبطاريات، والسيارات الكهربائية والسيارات ذاتية القيادة، والروبوتات، والمواد الجديدة، والأدوات الآلية، والطائرات المسيرة، والحوسبة الكمومية، والذكاء الاصطناعي- **بهدف تحريك عجلة النمو في القرن الـ٢١ بما يتيح لها الهيمنة على تلك الصناعات داخليا وخارجيا؛ ورغم نجاحات الصين تلك، فإنها لم تسلم هي الأخرى من نقد فريدمان، حيث يرى أنها بحاجة إلى إعادة التوازن إلى اقتصادها، وأن ترامب محق في الضغط عليها.**

والسؤال الذي يوجهه الكاتب إلى بكين وبقية العالم هو: كيف ستستخدم الصين كل الفوائض التي حققتها؟ هل ستستثمرها في بناء جيش أكثر تهديدا، أم مد مزيد من خطوط السكك الحديدية فائقة السرعة والطرق السريعة ذات الستة مسارات إلى المدن التي لا تحتاج إليها؟ أم أنها ستستثمرها في المزيد من الاستهلاك المحلي والخدمات..؟ واعترف فريدمان أن للصين خيارات كثيرة، في حين يقوّض ترامب سيادة القانون وهو مبدأ "مقدس" لدى الأميركيين، ويطيح بحلفاء بلاده، ويقضي على قيمة الدولار، ويهدم أي أمل في الوحدة الوطنية. وعليه، حذّر الكاتب من أن تصرفات ترامب: تقوض سيادة القانون، وتنفّر الحلفاء، وتفرغ القوة الناعمة الأميركية من محتواها، وتهدد القيادة الاقتصادية والعالمية لأميركا. وخلص فريدمان إلى أن ترامب **إذا لم يكف عن سلوكه "المارق" فإنه**

سيدمر كل الأشياء التي جعلت أميركا قوية ومحترمة ومزدهرة، وختم بالقول إنه لم يكن خائفا في حياته على مستقبل أميركا مثل خوفه عليها اليوم..!!!

أخبـار عن سـورية:

البنتاغون تعلق على تقارير حول قواتها في سوريا... الإعلام العبري يضيء حديث الغرف المغلقة بين إسرائيل وتركيا حول سوريا... العرب: لهذه الأسباب سوريا لا تقبل القسمة..؟!!

ردا على تقارير تشير إلى تقليص الوجود العسكري الأمريكي في سوريا، **أوضح البنتاغون أن الولايات المتحدة تقوم بإعادة توزيع قواتها بشكل دوري لتلبية المتطلبات الميدانية.** وصرح المتحدث باسم البنتاغون لوكالة **نوفوستي** قائلا: **"تعيد وزارة الدفاع نشر قواتها بصورة دورية استجابةً للمتطلبات التشغيلية والظروف الطارئة".** وأضاف: **"تعكس هذه التحركات مرونة الاستراتيجية الدفاعية الأمريكية وقدرتها على التكيف مع التهديدات الأمنية المتغيرة، فضلا عن إمكانية الانتشار السريع في أي مكان حول العالم".**

في إطار آخر، أفادت صحيفة **معاريف** العبرية نقلا عن **مسؤولين إسرائيليين** كبار **بأن إسرائيل وتركيا ستواصلان مباحثاتهما لمنع وقوع أي صدام عسكري عرضي بينهما في سوريا. وأكد المسؤولون الإسرائيليون** أنه **"من المهم تعزيز الآلية التي من شأنها منع الصراع الذي لا يريده أي من الطرفين". وأضافوا** أنه **"رغم الخطاب العلني للرئيس أردوغان الذي يحذر فيه إسرائيل من مواصلة نشاطها العسكري في سوريا، فإن الأتراك ينقلون في الغرف المغلقة رسالة مفادها أنهم غير مهتمين بالمواجهة مع إسرائيل".**

وذكرت معاريف أن اجتماعا عقد الأسبوع الماضي بين ممثلين من إسرائيل وتركيا في أذربيجان، **وكان الهدف الرئيسي للمحادثات هو منع تصعيد الأزمة الحالية بين تركيا وإسرائيل، وفي الاجتماع أوضحت إسرائيل "أن أي تغيير في انتشار القوات الأجنبية في سوريا وخاصة إنشاء قواعد تركية في منطقة تدمر من شأنه أن يشكل تجاوزا للخط الأحمر وسيعتبر خرقا للثقة". وحتى اليوم يكرر مسؤول إسرائيلي** أن **"إسرائيل لا تنتظر أحدا، فالهجمات في سوريا تحدث يوميا ولن تسمح إسرائيل للنظام السوري الجديد باكتساب القوة وتأسيس جيش".**

وأكد مصدر إسرائيلي أن الأطراف "اتفقت خلال المحادثات التي جرت في باكو عاصمة أذربيجان الأسبوع الماضي على آلية دائمة لمنع الاحتكاك العسكري في سوريا وبالإضافة إلى ذلك وبموجب الاتفاق ستصبح الاجتماعات المماثلة لتلك التي عقدت في باكو منتظمة، ولكن لم يتم تحديد موعد ومكان الاجتماع المقبل بعد". وأوضح المصدر أن **"تركيا، ورغم العداء تجاه إسرائيل الذي اشتد بعد**

٧ تشرين الأول على خلفية الحرب في غزة لا تزال لاعبا عقلانيا". وأضاف: "نحن لسنا في حالة حرب مع الأتراك، من الصحيح تعريف إسرائيل وتركيا كلاعبين متنافسين". وفق المصدر الإسرائيلي، إسرائيل مستعدة لاستعادة العلاقات مع تركيا، لكن بحسب جميع التقديرات أردوغان لا يسير في هذا الاتجاه ولا يتوقع تجدد التقارب في المستقبل القريب. **لذلك من المهم تعزيز الآلية التي ستمنع صراعا لا يرغب فيه أي من الطرفين..!!!**

وردّ علي قاسم في صحيفة العرب، على تقرير في الصحيفة نفسها نشرته أمس، **قائلاً: إنّ سوريا لا تقبل القسمة، ليس لأسباب عاطفية أو أيديولوجية، أو لأننا أمة عربية واحدة، بل على العكس تماما، لأننا مجموعة أمم في أمة واحدة، ومجموعة أديان وطوائف في بلد واحد، وعلينا أن نقبل هذا التنوع ونجد صيغة مناسبة للعيش في كنفه؛** سوريا ليست قطعة مربعة أو مستطيلة أو دائرة يمكن تقسيمها إلى قطع صغيرة نتقاسمها في ما بيننا. لو كان الأمر بهذه البساطة لما تنازعنا وما اختلفنا، **ولكن الأمر أعقد بكثير؛ سوريا أحشاء تتشارك جسدا واحدا لا يمكن اقتسامه، وهي ببنيتها الديموغرافية أشبه بمدينة منها بدولة، ويجب أن تُدار بعقلية المدينة.**

وأضاف الكاتب: سوريا لا تشبهها ديموغرافيا سوى لندن. عندما تسير في شوارع لندن لا تعلم في أيّ بلد أنت، وهذا مصدر مناعتها وقوتها وجاذبيتها، ليس فقط على مستوى المركز، بل حتى على مستوى أحياء المدينة... التنوع فرض نفسه وأصبح واقعا تعلمت لندن كيف تتعايش معه، ليصبح مصدر مناعة لها بدلا من أن يكون مصدر ضعف؛ لنتحدث عن شارع واحد من شوارع دمشق، الشارع الذي يربط بين حي الأمين وباب شرقي ويُعرف بالشارع المستقيم؛ هذا الشارع التاريخي يمتد من باب الجابية إلى باب شرقي، وهو أحد أبرز معالم دمشق القديمة، وهو شاهد على تاريخها العريق، ذُكر في الإنجيل باسم "الزقاق المستقيم": **على امتداد ١٥٧٠ مترا – هو طول الشارع – تتعايش طوائف سوريا؛ من شيعة وسنة ودروز ومسيحيين، وسابقا عاش فيه اليهود، ولا يزال معبدهم إلى اليوم على بعد خطوات.. من زار دمشق وعاش فيها سيعرف الكوكتيل الذي أتحدث عنه؛ ما ينطبق على الشارع المستقيم ينطبق على باقي أحياء دمشق؛ وما ينطبق على دمشق ينطبق على حمص وحلب واللاذقية والقامشلي والحسكة والجولان..**

وتابع الكاتب: سوريا بلد لا يقبل القسمة، ليس فقط لهذا التنوع الشديد الذي ذكرناه، وجعل من المستحيل التفكير بتقسيمها كما تُقسم قطعة الكيك، بل لأن السوريين أنفسهم لا يقبلون القسمة؛ تعرضت لهذا الموضوع من قبل، ولم أعد للحديث عنه لأسباب تتعلق بضعف الذاكرة، **بل للتعليق على خبر يقول إن الرئيس السوري أحمد الشرع منشغل منذ زمن بفكرة إنشاء كيان سني،** وأن هذا التوجه مغلف بغلاف من النوستالجيا يتمثل في "الأمويّة" نظرا لتداعياته السياسية الحساسة؛ **بعيدا عن الخلافات بين الدولة الأموية والدولة العباسية حول الخلافة ومن أحق بها، ومقتل الحسين بن علي،**

من منا يستطيع أن ينكر أهمية الدولة الأموية وأهمية الدور الذي لعبه مؤسسها معاوية بن أبي سفيان، في تأسيس الإمبراطورية الإسلامية وامتداد حدودها من غرب الصين في الشرق إلى الأندلس في الغرب، لتصبح أكبر إمبراطورية عرفها التاريخ الإسلامي؛

عندما يقول السوريون في أحاديثهم اليومية نحن "أحفاد بني أمية" لا تعنيهم قصة الخلافة وما ثار حولها من نزاعات، بل ما حققته الدولة الأموية من إنجازات. والشرع ليس وحده من يسترجع هذا الإرث الأموي. يُقال إن حافظ الأسد كان معجبا بمعاوية، الذي يعتبره الحزب السوري القومي الاجتماعي "العلماني" بطلا سوريا؛ السوريون معجبون بنفس القدر بسلطان باشا الأطرش، وبالشيخ صالح العلي، وبجول يوسف جمّال، وصلاح الدين الأيوبي؛ بلد مثل هذا وشعب مثل هذا، لا يقبلان القسمة..!!!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

كاتس يكشف استراتيجية إسرائيل في غزة ولبنان وسوريا... هل اقتربت ساعة التهجير الكبير في غزة..؟!!

تحدث وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس عن ترويج تل أبيب لخطة تهجير "طوعي" للفلسطينيين من قطاع غزة، محذرا من أنه إذا استمرت حماس في تعنتها ستتوسّع العملية العسكرية الإسرائيلية. وأوضح أنه "على عكس الماضي، الجيش الإسرائيلي لا ينسحب من المناطق التي تم تطهيرها والسيطرة عليها. سيبقى الجيش الإسرائيلي في مناطق الأمن كحاجز بين العدو والمستوطنات في أي واقع مؤقت أو دائم في غزة - كما هو الحال في لبنان وسوريا". وأفاد كاتس بأنه "بالتوازي، يتم التقدم في خطة الانتقال الطوعي لسكان غزة، والضغط على حماس لتنفيذ الصفقة كبير والتصاعد بينه وبين السكان المحليين يتزايد"، كاشفا أنه "لأول مرة، وضع المصريون كشرط لصفقة شاملة وإنهاء الحرب نزع سلاح حماس وإخلاء غزة من السلاح"، نقلت روسيا اليوم.

ولفت تقرير كريس هيدجيز (كاتب ومراسل عسكري أميركي)، في موقع الجزيرة، إلى أنّ إسرائيل على وشك تنفيذ أكبر حملة تطهير عرقي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فمنذ الثاني من آذار، منعت دخول الغذاء والمساعدات الإنسانية إلى غزة وقطعت الكهرباء، مما أدى إلى توقف آخر محطة لتحلية المياه عن العمل؛ لقد استولت القوات الإسرائيلية على نصف مساحة القطاع، وفرضت أوامر نزوح على ثلثي سكانها، معلنة العديد من المناطق، بما فيها مدينة رفح الحدودية المحاصرة بقوات إسرائيلية، "مناطق محظورة".

ويوم الجمعة، أعلن **وزير الدفاع الإسرائيلي**، يسرائيل كاتس، أن **إسرائيل ستقوم بـ"تكثيف" الحرب ضد حماس، وستستخدم كل أشكال الضغط العسكري والمدني، بما في ذلك إجلاء سكان غزة جنوبًا وتنفيذ خطة الهجرة الطوعية لسكان غزة التي اقترحها الرئيس ترامب؛ وبحسب الأمم المتحدة، يُقتل حوالي مئة طفل يوميًا. وفي الوقت نفسه، تثير إسرائيل التوترات مع مصر، فيما يبدو أنه تمهيد لعملية طرد جماعي للفلسطينيين إلى سيناء المصرية.**

وتابع الكاتب: لم يعد السؤال اليوم هو ما إذا كان سيتم ترحيل الفلسطينيين من غزة، بل متى وإلى أين سيتم طردهم؛ ويبدو أن القيادة الإسرائيلية منقسمة بين دفع الفلسطينيين عبر الحدود إلى مصر، أو نقلهم إلى دول في أفريقيا؛ إن عواقب هذا التطهير العرقي الشامل ستكون كارثية، إذ ستعرض استقرار الأنظمة العربية المتحالفة مع واشنطن للخطر، وستشعل احتجاجات عارمة داخل الدول العربية. ومن المرجح أن يؤدي ذلك إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل وكل من الأردن ومصر – اللتين أصبحت علاقاتهما مع إسرائيل على وشك الانهيار – ويدفع بالمنطقة نحو الحرب. ويتهم المسؤولون الإسرائيليون مصر بانتهاك اتفاقيات كامب ديفيد من خلال تعزيز وجودها العسكري وبناء منشآت عسكرية جديدة في شمال سيناء، وهي اتهامات تصفها مصر بأنها "ملفقة". ويجيز الملحق العسكري للاتفاقية لمصر زيادة عتادها العسكري في سيناء.

ويشير المسؤولون المصريون إلى أن إسرائيل هي من انتهكت المعاهدة من خلال احتلالها محور فيلادلفيا، المعروف أيضًا بمحور صلاح الدين، الذي يمتد بطول تسعة أميال على الحدود بين غزة ومصر، وكان من المفترض أن يكون منزوع السلاح. وصرّح عضو الكنيست أفيغدور ليبرمان بأن "ترحيل معظم الفلسطينيين من غزة إلى سيناء المصرية هو حل عملي وفعّال". وقارن بين الكثافة السكانية المرتفعة لغزة، وبين "الأراضي الشاسعة غير المستغلة" في شمال سيناء، **مشيرًا إلى أن الفلسطينيين يتشاركون الثقافة واللغة مع مصر، مما يجعل أي عملية ترحيل "طبيعية". كما انتقد مصر زاعمًا أنها "تستفيد اقتصاديًا من الوضع السياسي الحالي"، كوسيط بين إسرائيل وحماس، وتحقق أرباحًا من عمليات التهريب عبر الأنفاق ومعبر رفح.**

ومن المرجح أن يتم تنفيذ أي عملية طرد بسرعة، مع قيام القوات الإسرائيلية – التي تقوم بالفعل بجمع الفلسطينيين بلا رحمة في مناطق احتواء داخل غزة – بشنّ حملة قصف مستمرة ضد الفلسطينيين المحاصرين، مع فتح ممرات إجلاء محدودة على طول الحدود مع مصر؛ وستنطوي العملية على مواجهة محتملة مميتة مع الجيش المصري ما يمثل أزمة محتملة للحكومة المصرية التي قال رئيسها أي تطهير عرقي للفلسطينيين في غزة بأنه "خط أحمر". وسيكون الانتقال من هناك إلى صراع إقليمي قصيرًا جدًا؛

وقد استولت إسرائيل على أراضٍ في سوريا وجنوب لبنان، ضمن رؤيتها لـ"إسرائيل الكبرى"، التي تشمل أيضًا احتلال أراضٍ في مصر، والأردن، والسعودية؛ كما تطمع في حقول الغاز البحرية قبالة سواحل غزة، وطرحت خططًا لإنشاء قناة جديدة تتجاوز قناة السويس، لربط ميناء إيلات الإسرائيلي المفلس على البحر الأحمر، بالبحر المتوسط. وتتطلب هذه المشاريع إفراغ غزة من سكانها الفلسطينيين وإعادة توطينها بمستعمرين يهود. وأردف الكاتب، قائلاً: الإبادة الجماعية في غزة هي أعظم جريمة في هذا القرن. وسوف تلاحق إسرائيل. وسوف تلاحقنا. وسوف تجلب إلى أبوابنا الشر الذي أنزلناه على الفلسطينيين. "كما تزرع تحصد"؛ لقد زرعنا حقل ألغام من الكراهية والعنف..!!!!

هآرتس: إسرائيل تقلص قوات الاحتياط بالجبهات وأكثر من ١٠٠ ألف يوقعون عرائض لوقف الحرب... جيروزاليم بوست: أربعة أسئلة يجب على الحكومة الإسرائيلية الإجابة عنها... لوموند: في إسرائيل.. احتجاج وتعب بين جنود الاحتياط بسبب الحرب في غزة..؟!!

نقلت صحيفة هآرتس الإسرائيلية -الثلاثاء- عن مصادر أن عدد الإسرائيليين الموقعين على عرائض لوقف الحرب وإعادة الأسرى في قطاع غزة تجاوز ١٠٠ ألف في ٥ أيام، مشيرة إلى أن أزمة الاحتجاجات في صفوف قوات الاحتياط أكبر بكثير مما يتم الإعلان عنه. وفي نبأ عاجل صباح أمس الأربعاء قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن عدد الموقعين تخطى ١١٠ آلاف. وأكدت هآرتس أن الجيش قرر تقليص عدد قوات الاحتياط في مناطق القتال وتقليص أوامر الاستدعاء المرسلة لهم في أعقاب الاحتجاجات المطالبة بوقف الحرب. وقالت المصادر إن قرار عزل جنود احتياط وقّعوا على عريضة الاحتجاج جاء بضغط من المستوى السياسي.

وأشارت إلى أن ثمة إدراكا في الجيش بأن قرار رئيس الأركان إيال زامير بعزل جنود احتياط من سلاح الجو شاركوا في التوقيع على العريضة؛ كان له نتيجة عكسية. وأضافت أن ضباطا في الجيش يعتقدون أن عدم ثقة جنود الاحتياط بالمهمة الموكلة إليهم قد يضر بالخطط العسكرية. ولفتت الصحيفة إلى أن الجيش بدأ يزج بمزيد من الوحدات النظامية إلى غزة لتقليل الاعتماد على جنود الاحتياط، لكن العديد منهم يجدون صعوبة في الامتثال للأوامر لأسباب مختلفة.

من ناحيته، قال رئيس الأركان إيال زامير إنه لن يسمح للخلافات بأن تتسلل إلى صفوف الجيش، مؤكدا أن ثمة ما يكفي من الأساليب والأماكن للاحتجاجات المدنية، وأن محاولة جر الجيش إلى هذا الأمر، بما في ذلك التحدث كجماعة باسم وحدة عسكرية، غير مقبول ولن يُسمح به..!!!

ونشرت صحيفة جيروزاليم بوست الإسرائيلية مقالا للكاتبة مانويلا روثشتاين، بعنوان: أربعة أسئلة يجب على الحكومة الإسرائيلية الإجابة عليها. وتطرح الكاتبة أربعة أسئلة تتعلق بالحرب على غزة، عقب تصريح رئيس أركان الجيش الإسرائيلي بأنه "يتوقع هزيمة لواء رفح"، وأن "هدف

عمليتنا هنا واضح وأخلاقي: إعادة جميع رهائننا إلى ديارهم، وتحقيق النصر، وإيذاء حماس". وتطرح بداية سؤالاً **حول مصير الرهائن الإسرائيليين الموجودين في غزة، والذين لم يتم إخراجهم منها ضمن المرحلة الأولى لاتفاق وقف إطلاق النار الذي انتهكته إسرائيل.** وترى أن الحكومة الإسرائيلية تركت ٥٩ رهينة في غزة، رغم تحذير من عادوا من خطورة القتال على الرهائن المتبقين لدى حماس.

وتتساءل الكاتبة إن **كانت إسرائيل تتجه نحو نفس الطريق المسدود،** مشيرة إلى أن التناقض في تصريح رئيس الأركان بأن قواته ستهزم لواء رفح، في حين أن الجيش كان قد أعلن هذا النصر قبل ستة أشهر. **وتقول** إن استمرار قبضة حماس على السلطة أمرٌ مقلقٌ للغاية، لكن يبدو أن تصرفات الحكومة لا تهدف إلى إضعافها. **فبدلاً من إضعاف حماس، قد تُعززها الحرب الدائرة قوتها وتسهل لها تجنيد مقاتلين جدد.** وتستفسر الكاتبة عن وجود خيارات لدى الحكومة الإسرائيلية بخلاف "حرب لا نهاية لها"، مبينة أنه على الحكومة الإسرائيلية اقتراح خطة سياسية شاملة إن كانت ملتزمة حقاً بإقصاء حماس. **وتضيف** أن رفض المشاركة في المحادثات يصب في مصلحة حماس. **فالاتفاق السياسي ليس جائزة لحماس، بل هو خطوة أمنية لتجريدها من السلاح والشرعية العامة.** وترفض الكاتبة في سؤالها الأخير **فكرة أن هذه حرب "لا خيار فيها"، معتبرة أن الحكومة اختارت طريق الحرب بدلاً من الاعتراف بضرورة الحل السياسي، وهي بذلك تجر البلاد إلى كارثة مستمرة..!!!!**

وقالت صحيفة **لوموند** الفرنسية إن **جنود احتياط ومتقاعدين من الجيش الإسرائيلي وأجهزة الأمن، ينتقدون إستراتيجية حكومة نتنياهو في الحرب على غزة عبر رسائل مفتوحة نُشرت في وسائل الإعلام؛ بدأ الأمر بسلاح الجو وطياريه، ثم تبعه ضباط من البحرية، وحدات المدرعات، قوات المظليين والقوات الخاصة. والآن أيضا، هناك مسؤولون كبار في أجهزة الاستخبارات (الموساد والشاباك).** وتُضيف الصحيفة: منذ يوم الخميس ١٠ نيسان الجاري، بدأ آلاف من جنود الاحتياط والمتقاعدين من مختلف فروع الجيش وأجهزة الأمن الإسرائيلية ينشرون رسائل مفتوحة في وسائل الإعلام، **ينتقدون فيها الطريق المسدود الذي تسلكه حكومة نتنياهو في الحرب ضد حماس في غزة، خاصة منذ نهاية الهدنة في ١٨ آذار واستئناف العمليات العسكرية.**

وجاء في إحدى هذه الرسائل: "نحن، طيارو الاحتياط والمتقاعدون، نطالب بالإفراج الفوري عن الرهائن، حتى ولو تطلب الأمر وقفا فوريا لإطلاق النار". وأضاف الموقعون: **"هذه الحرب تخدم في الأساس مصالح سياسية وشخصية، وليس المصالح الأمنية. الاتفاق وحده هو الذي يمكن أن يضمن عودة الرهائن بسلام. الضغط العسكري يؤدي في المقام الأول إلى مقتل الرهائن وتعريض جنودنا للخطر".** ووفق الصحيفة **ما يزال ٥٩ رهينة محتجزين في غزة، يُعتقد أن ٢٤ منهم ما يزالون على**

قيد الحياة، في ظروف بالغة الصعوبة. وقد قُتل أكثر من ١,٦١٣ فلسطينيا منذ استئناف القتال، ليصل عدد القتلى في غزة إلى نحو ٥١,٠٠٠ شخص.

رد فعل نتنياهو كان غاضبا، حيث وصف الرسالة بأنها "من مجموعة صغيرة من المتطرفين، تمولهم جهات أجنبية بهدف إسقاط الحكومة اليمينية". كما **ردت القيادة العامة للجيش بشدة**، واستدعت الموقعين فرديا لمحاولة ثنيهم، وأعلنت أن من هم في الخدمة قد يتم فصلهم. **يقول غاي بوران، أحد المبادرين إلى الرسالة والبالغ من العمر ٦٩ عاما: "بعض العشرات تراجعوا عن توقيعهم، لكن تم استبدالهم فورا بآخرين". لكنّ رد الحكومة زاد من الغضب والتضامن بين جنود الاحتياط والمتقاعدين من مختلف الوحدات العسكرية. يقول بوران: "هناك تأثير كرة الثلج. رد الحكومة خلق وضعا دفع آلافا آخرين للتوقيع. هذا ليس عصيانا، نحن فقط نطالب بحقنا في التعبير. رسالتنا بسيطة، ويجب التوصل إلى اتفاق لإطلاق سراح الرهائن".**

ورغم أن عدد الموقعين ما يزال محدودا مقارنة بحجم المؤسسة الأمنية، إلا أن مكانتهم تمنح حركتهم أثرا كبيرا. يقول **عالم الاجتماع ياغيل ليفي** من جامعة **أوبن يونيفرستي** الإسرائيلية: **"من بين الموقعين هناك شخصيات محترمة من الجيش وأجهزة الاستخبارات، وهذا يمنح شرعية للحركة ويُظهر مدى اتساع المعارضة حتى داخل المستويات العليا. إنهم لا يرفضون الخدمة، إنهم يطالبون بإنهاء الحرب".**

واعتبرت لوموند أن **هذه الحركة لا تؤثر بشكل مباشر على قدرات الجيش**، الذي يواصل منذ منتصف آذار ضرباته واحتلاله الجزئي لغزة، **لكنها تسلط الضوء على وضع جنود الاحتياط، من حيث الثقل السياسي والتداعيات الاجتماعية بعد ١٨ شهرا من الصراع. ويتحدث ليفي** عن **"تعب كبير"** في المجتمع الإسرائيلي. **بعض جنود الاحتياط قضوا أكثر من ٢٠٠ أو حتى ٣٠٠ يوم في الخدمة، بعيدا عن عائلاتهم، دراستهم أو أعمالهم. ويضيف ليفي: "أكثر من ٤٠% من الجنود الإسرائيليين الذين قُتلوا في غزة هم من جنود الاحتياط".**

وتابعت الصحيفة الفرنسية القول إن العبء الاقتصادي ليس بسيطا أيضا. دراسة أُجريت لصالح هيئة التوظيف أظهرت أن أغلب جنود الاحتياط تعرضوا لخسائر في دخلهم منذ بداية استدعائهم. وتشير منتديات الدفاع عن الجنود إلى تدهور أوضاع العديد من العائلات بسبب غياب الآباء أو الأمهات، علما أن النساء يشكلن حوالي ٢٠% من جنود الاحتياط؛ في الأشهر التي تلت ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣، شهد الجيش تدفقا هائلا لجنود الاحتياط ـنحو ٣٠٠ ألف شخص تم استدعاؤهم، نصفهم تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٣٠ عاما. لكن الحافز بدأ بالتراجع مع فشل الحكومة في تحقيق أهدافها، خاصة فيما يتعلق بإعادة الرهائن.

ويزداد الوضع حساسية بسبب المشاركة شبه المعدومة للمتدينين اليهود المتشددين (الحريديم) في الحرب، رغم قرار المحكمة العليا في حزيران عام ٢٠٢٤ باعتبار إعفائهم من الخدمة العسكرية غير قانوني؛ تم إرسال أوامر استدعاء لآلاف الشباب الحريديم في عامي ٢٠٢٤ و٢٠٢٥، لكن بضع مئات منهم فقد استجابوا، رغم أنهم يمثلون اليوم ١٤% من سكان إسرائيل. وهي نسبة ترتفع باستمرار بسبب معدل الولادة العالي بينهم. يقول ياغيل ليفي: "عبء الحرب لا يُحمل على الجميع، والحكومة لا تفعل شيئا حيال ذلك"، معتبرا ذلك تهديدا لنموذج "جيش الشعب". ويضيف غاي بوران: "رئيس الوزراء نفسه الذي يتهمنا بعدم الوطنية، يبرم اتفاقا مع هذه الأحزاب لضمان إعفائهم من الخدمة!"، ويأمل مع غيره من المبادرين أن تنتشر هذه النداءات في بقية شرائح المجتمع الإسرائيلي..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

نيويورك تايمز: من الخطأ الاعتقاد أن أكبر مشكلة مع إيران هي الأسلحة النووية... بلومبرغ: هل سعي ترامب للتوصل إلى اتفاق يعني اقتراب إيران من امتلاك سلاح نووي..؟!!

أفادت صحيفة **نيويورك تايمز** نقلا عن مصادر **بأن إسرائيل كانت تنوي ضرب المواقع النووية الإيرانية في أيار القادم، لكنها تخلت عن الفكرة لأن الرئيس ترامب لم يؤيد ذلك**، واتخذ مسارا نحو تسوية دبلوماسية للخلافات مع طهران، وأبلغ إسرائيل في أوائل نيسان أن الولايات المتحدة لن تدعم عملية عسكرية ضد إيران، وتطرق ترامب إلى هذه القضية خلال اجتماع مع نتنياهو في واشنطن..!!!

ونشرت صحيفة **نيويورك تايمز** الأمريكية مقالاً للكاتب **بريت ستيفنز، بعنوان: من الخطأ الاعتقاد أن أكبر مشكلة مع إيران هي الأسلحة النووية**. **ويرى الكاتب** أن **المشكلة مع إيران تكمن في طبيعة النظام**، أي **"طابعها الأيديولوجي، وطموحاتها الجيوسياسية، ومعاداتها الشديدة لأمريكا والسامية، إضافة إلى سجلها الطويل في دعم الإرهاب"**، وليس كما يعتقد الرئيس ترامب بأن المشكلة تتعلق بامتلاك إيران للسلاح النووي. **ويتحدث** عن مدى التزام إيران بالاتفاقات الدولية، ويزعم أنّ **"لإيران سجلٌ موثقٌ غنيٌ بالغش في اتفاقياتها، وهي حقيقةٌ كشفتها إسرائيل عندما سرقت أسرار النظام النووية من مستودع في إيران عام ٢٠١٨"**. **ويعتقد أن** الاتفاق النووي الذي أبرمه باراك أوباما عام ٢٠١٥، **لم يغيّر من طبيعة النظام، بل "وسّع من نفوذ إيران الإقليمي من خلال رفع العقوبات الاقتصادية"**. **ويسلّط الكاتب الضوء على الاختلاف بين النظام الإيراني وبين فرنسا وبريطانيا اللتين تمتلكان أسلحة نووية، ويقول**: "ليس كثير من الناس يشعرون بالقلق تجاههما"، **في حين أن طبيعة النظام الإيراني "قد تدفعه إلى التلويح باستخدام الأسلحة النووية"**.

ويطرح الكاتب فكرة "التطبيع مقابل التطبيع" بين الولايات المتحدة وإيران، حيث تُستأنف العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين طهران وواشنطن، بما في ذلك إعادة فتح السفارات المغلقة منذ عقود، إنهاء جميع العقوبات الاقتصادية الأمريكية، بما في ذلك العقوبات الثانوية المفروضة على الشركات الأجنبية التي تتعامل تجارياً مع إيران، وتسهيل التجارة والاستثمار بينهما، ومنح آلاف تأشيرات الطلاب للإيرانيين، وصولا إلى عرض بيع الأسلحة الأمريكية لإيران على الأقل الأسلحة التقليدية، في حين تبدأ الأخيرة "بالتصرف كدولة طبيعية".

ويسرد الكاتب صفات "الدولة الطبيعية" التي يريد أن تبدو عليها إيران، وتتضمن "عدم تمويل أو تسليح جماعات إرهابية تُشعل حروباً إقليميةً وتُعطّلُ التجارةَ العالمية، ولا تُخصّب اليورانيوم أو تُنتج البلوتونيوم، ولا تحرض الدول للقضاء على الدول الأخرى، ولا تشنق المثليين جنسياً". ويُلخص قوله بأن كل ما على إيران أن تفعله لحل مشاكلها الاقتصادية والاستراتيجية الملحة، هو "تغيير سلوكها"، ويمكن لترامب تعزيز هذا العرض الدبلوماسي بـ"تهديد عسكري غير مباشر"، كأن يوفر لإسرائيل الوسائل لضرب المنشآت النووية الإيرانية، في حال لم تستجب طهران..!!!

وقال موقع **بلومبرغ** الأمريكي، إن **الرئيس ترامب دعا بعد عودته إلى البيت الأبيض إلى اتفاق نووي جديد مع إيران، وذلك في ظل تقديرات بأن طهران قد تتمكن من إنتاج كمية اليورانيوم المخصب اللازمة لصنع قنبلة في أقل من أسبوع. وبالفعل بدأ الجانبان محادثات جديدة في منتصف نيسان، ولكن ترامب أعاد إحياء سياسة "الضغط الأقصى" التي انتهجها في ولايته الأولى بفرض عقوبات صارمة، وأثار احتمال اللجوء إلى العمل العسكري. وذكر الموقع** في تقرير أعده جوناثان تيرون، **أن طموح إيران إلى امتلاك سلاح ذري ظل موضع شك لعقود، ولكن المؤكد هو أنها كثفت إنتاج المواد الانشطارية بعد انسحاب ترامب الأحادي عام ٢٠١٨ من الاتفاق النووي الدولي الذي قيد أنشطة طهران النووية مقابل تخفيف العقوبات.**

وبعد رسالة وجهها ترامب إلى المرشد خامنئي في آذار، يمهله فيها شهرين لإبرام اتفاق نووي جديد،، حسب شخص مطلع، **عقد المسؤولون الأميركيون والإيرانيون أول اجتماع لهم في عُمان يوم ١٢ نيسان، برئاسة مبعوث ترامب إلى الشرق الأوسط ستيف ويتكوف ووزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، واتفقا على جولة أخرى من المحادثات. وصرح ويتكوف لقناة فوكس نيوز بأن إدارة ترامب ستركز على تقييد قدرة إيران الصاروخية وتخصيب اليورانيوم بدلا من تفكيك برنامجها النووي بالكامل، مما يهمش المتشددين الأميركيين والإسرائيليين الذين يطالبون بوقف جميع أنشطة صنع الوقود النووي، حسب الموقع.**

ورغم مهلة ترامب، لم يتضح حتى الآن كيف سترد الولايات المتحدة إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق، وإن كان ترامب أكد مجددا أنه سينظر في العمل العسكري لمنع إيران من امتلاك السلاح النووي، علما أن إدارته عملت مع إسرائيل على سيناريوهات هجوم محتملة إذا فشلت الدبلوماسية، حسب بلومبرغ؛ ففي الوقت الذي تجري فيه الحكومة الأميركية حوارا مع إيران، أحيا ترامب استراتيجيته بممارسة أقصى قدر من الضغط على طهران، ووجه وزارتي الخزانة والخارجية لضمان تطبيق أكثر صرامة للعقوبات الحالية، بهدف خفض صادرات النفط الإيرانية إلى الصفر.

ومع أن واشنطن لم تتمكن من خنق شحنات النفط الإيرانية تماما خلال ولاية ترامب السابقة، فإنها جعلتها تنخفض من مليوني برميل يوميا إلى حوالي ٤٠٠ ألف برميل يوميا، وإذا فعلتها مرة أخرى، فقد يؤدي ذلك إلى تآكل عائدات النفط السنوية الإيرانية البالغة ٥٣ مليار دولار، حسب تقدير إدارة معلومات الطاقة الأميركية، مما يشكل ضغطا على الاقتصاد. وكانت إيران قد تعهدت بموجب الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥، بينها مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا، بعدم تخصيب اليورانيوم لأكثر من ٣.٧% لمدة ١٥ عاما والحد من مخزونها من اليورانيوم المخصب إلى ٣٠٠ كغ، والتزمت فعلا بذلك، وفق مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ولكن بعد عام من انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق، بدأت طهران في تكثيف برنامجها النووي مرة أخرى، وينتج مهندسوها الآن من اليورانيوم المخصب بنسبة ٦٠% ما يكفي لصنع قنبلة شهريا، وقد زاد مخزونها من هذا اليورانيوم عالي التخصيب بنسبة ٥٠% خلال الأشهر الثلاثة السابقة، ليصل إلى ٢٧٥ كيلوغراما، حسب بيانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وأشار الموقع إلى أن هذه المادة يمكن تخصيبها بسرعة إلى مستويات ٩٠% المستخدمة في معظم الأسلحة النووية، لإنتاج ما بين ١٥ و٢٥ كيلوغراما من الوقود المستخدم في رأس حربي بسيط، إلا أن إيران مع ذلك تحتاج إلى إتقان عملية تحويل الوقود إلى سلاح لإنشاء جهاز قابل للتشغيل قادر على ضرب هدف بعيد. وتأتي قدرات طهران المتنامية في وقت يقترب فيه انتهاء إشراف مجلس الأمن على النشاط النووي الإيراني في تشرين الأول، ومعه آلية "العودة السريعة" لإعادة فرض العقوبات التي رفعت بموجب خطة العمل الشاملة المشتركة.

ومع أن إيران ظلت تؤكد دائما أنها تسعى للحصول على الطاقة، لا إلى الأسلحة النووية، فإن القوى العالمية شككت في ذلك، علما أن أجهزة الاستخبارات الأميركية خلصت في تقييم التهديدات السنوي إلى أن إيران لا تصنع حاليا سلاحا نوويا، ولكن من المحتمل أن يكون الضغط للقيام بذلك قد تزايد على قيادتها. وتساءل بلومبرغ هل تستطيع إسرائيل، التي تعتبر امتلاك إيران أسلحة نووية خطرا وجوديا، والتي تقف وراء اغتيال ٦ علماء نوويين إيرانيين في طهران منذ عام ٢٠١٠، مهاجمة

المنشآت النووية الإيرانية؟ وهنا أشار إلى أن المسؤولين الإسرائيليين يكررون دائما أنهم سيهاجمون برنامج إيران جويا، إذا وصلت طهران إلى حافة القدرة على امتلاك أسلحة نووية، وبالفعل اختبروا خططا خلال ما يسمى بمحاكاة حرب "عربات النار" عام ٢٠٢٢؛ غير أن المنشآت النووية الإيرانية كثيرة، مما يعني -حسب مسؤولي الاستخبارات- أن أي ضربة قد تؤخر إنتاجها، ولكنها لن تدمر قدرة البلاد على تجميع التقنيات اللازمة لتصنيع سلاح نووي..!!!!

فزغلياد: حلف شمال الأطلسي يختار اتجاهًا جديدًا للمواجهة العسكرية مع روسيا..؟!!

سلّط تقرير في صحيفة **فزغلياد** الروسية، الضوء على **استعدادات إضافية يجريها الناتو للحرب مع روسيا، فبالإضافة إلى تركيز القوات في دول البلطيق، وجّه حلف شمال الأطلسي اهتمامه إلى الاتجاه الجنوبي- رومانيا وساحل البحر الأسود الأوكراني؛** فتحتَ شعارِ الحماية من "التهديد الروسي"، يجري اتخاذ تدابير لتسهيل استخدام مجموعات كبيرة من القوات في هذه المنطقة. ويبدو أن البلد الذي سيكون مسؤولاً عن هذا التطبيق قد تم اختياره بالفعل؛ **وقد أفاد رسامو الخرائط العسكريون الفرنسيون أنهم تمكنوا من إعداد خريطة ثلاثية الأبعاد عالية التفصيل للمنطقة الواقعة على الحدود بين رومانيا ومولدوفا وأوكرانيا.**

وفي فرنسا، يشكّل رسامو الخرائط وحدة عسكرية منفصلة، يبلغ عدد أفرادها نحو ٣٥٠ شخصًا. وكما كتبت صحيفة **لوفيغارو** فإنهم "يشاركون في العمليات وفي التخطيط لها". **هذه المرة، شُرح الغرض من مهمتهم بعبارات واضحة للغاية: "الحلفاء بحاجة إلى معلومات محدّثة عن ساحة المعركة المحتملة". الجسور والطرق والملاجئ ومرافق البنية التحتية وما إلى ذلك.. هذا كله يجب أن يكون معروفًا لنشر منظومات الأسلحة وتحريك العتاد العسكري. وإذا كان حلف الناتو حتى وقت قريب يوجّه قواته في المقام الأول إلى الحدود الشمالية مع روسيا- دول البلطيق وبولندا- فقد وصل الآن إلى الاتجاهات الجنوبية. تتمركز قوات ألمانية وأمريكية في دول البلطيق، ويبدو أن فرنسا ستكون مسؤولة عن الاتجاه الجنوبي؛ الحدود مع روسيا- على نهري دنيبر وخيرسون- ليست بعيدة من هنا. وبناء على الاستطلاع الذي أجرته فرنسا، لا تستبعد إمكانية اختراق القوات الروسية على طول ساحل البحر الأسود. وقد يكون هذا التخطيط بمثابة تحضير لهجوم مضاد، قد يصل إلى التدخل في أوديسا، كما حذرت الخارجية الروسية مؤخرًا..!!!!**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.